اتباع الهوى وركوب الضلال ومن عرض لك من ما خصوصيته
فاشرب هنيأ مريأ فانه الشراب النافع وكان يقول كل كلام كنت
مختارا في قبوله ودفعه فنفعه عندك قليل وكل كلام قهرك على
قبوله فذاك الذي يدفع بك الى الامر الحسن الجميل وكان يقول
ما تعلم العلماء العلم ليعصموا وانما تعلموه ليرحموا وما تعلموا ليتخصصوا
بعلمهم من الاقدار وانما تعلموا ليفروا الى الله بالالتجاء والافتقار وكان
يقول المريد سيره بباطنه وظاهره تبع والعابد سيره بظاهره وباطنه
تبع فالعابد يراقب اوراده والمريد يراقب وارداته وكان يقول
احوال اهل المعرفة غريبة جدا فانهم ان كانوا مع بشريتهم فجثمانهم
في ما وان كانوا مع خصوصياتهم فطيور في هواء فهم اذا كانوا بوصف
نفوسهم غرقا في بحار الدنيا واذا كانوا بوصف ارواحهم جوالون
في افق العالم الاعلى اقل مكثا في الدنيا من العوالم ما كان اكثر شبها
بالعالم الاعلى واقوى في الاصالة وكان يقول كلما كان فوق ادراك
العقل لا يمشي فيه الا باحد امرين اما بالنور او بالاعتقاد وكان
يقول كلما قلت الحيلة من المخلوق كثر من الخالق التوفيق والاعانة
وكان يقول اصل حجاب بني ادم وقوفهم مع الظلال مع غيبتهم
عن شهود حقائقها كما انهم انما حجبوا بالعلم لوقوفهم خلف حجابه
دون حقائقه وكان رضي الله عنه يقول الشاكر في حال شكره
لسان ينطق عن ربه ان الله يقول على لسان عبده سمع الله لمن حمده
وكان يقول حاجة الاستاذ لما فوقه اشد من فاقة المريد الى استاذه
وكان يقول ميزان الانوار الى قلوب المريدين صدق المحبة
وكان يقول العارف في الدنيا لغيره لا لنفسه وغيره لنفسه
لا لغيره وكان يقول كلما وجه العبد قلبه الى الله تعالى الجمع

وكلما

وكلما وجه قلبه الى الخلق تفرق وكان يقول كل سبب فرقك
فقد افناك واماتك وكل سبب جمعك فقد احياك وانبتك
وكان يقول الجنة جسد لارواح الحقائق وباب لحضرتها وكان
رضي الله عنه يقول انما فر العباد من الناس لانهم وجدوا منهم
طيب ريح الارواح لباطن خصوصياتهم وكان يقول ان الله عز
وجل ليغار على وليه ان يعرفه غيره وكان يقول لا يعرف الولي
حتى يعرف الله تعالى لانه عبده فلا يعرف الا بعد معرفته ولو عرف
قبل معرفة الله لكان حجابا عن الله تعالى وكان رضي الله عنه
يقول للعلم بالله تعالى في هذه الدار طريقان العلم الالهامي
للاولياء والوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان رضي
الله عنه يقول الاعين في مناظرها اربع عين صحيحة الذات
قوية النظر وهي عيون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعين
صحيحة الذات ضعيفة النظر وهي عيون الاولياء رضي الله عنهم
وعين موجودة الذات محجوبة النظر وهي عيون المؤمنين الغافلين
وعين عميا وهي عيون الكافرين الجاهلين وكان يقول مذ حصر
الادميون في قوالب البشريات وسجنوا في سجون المظاهر
الحسيات لم يأتهم نفس لعالم الغيب ولا شي من شعاع انوار المحل
الكوني ولا علم حقيقي جديد الا على ايدي الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ثم بوسائط اتباعهم من الاولياء والصديقين والعلماء
العارفين وليس مع احد منهم زيادة على ذلك الا ما اوتوه في اوائل
فطرهم فليس لهم علوم جديدة طرية الا من تلك المنابع العلية
القدسية وكان يقول من عرف العارف تعب به العارف
لانه يصير حامل اثقاله في جميع تقلبات احواله ومن جهل العارف

Copyright @ King Saud University